إسهامات شاول كريبك في منطق الموجهات وفلسفة اللغة

Saul Kripke's Contributions for Modal Logic and Philosophy of Languge

د/ نادية السيد عبد القادر

مدرس المنطق وفلسفه العلوم كلية الآداب– جامعه الأسكندرية

ملخص

شاول كريبك فيلسوف ومنطقي أمريكي معاصر ويعد أكثر الفلاسفة تأثيراً في الفلسفة التحليلية الإنجليزية المعاصرة منذ ستينيات القرن العشرين.

تتركز إهتماماته في فلسفة اللغة، منطق الجهات، فلسفة الرياضيات والميتافيزيقا ونظرية المعرفة.

مارس كريبك عدة مناصب، كان محاضراً في جامعة هارفارد من عام ١٩٦٦ إلى عام ١٩٦٨، ثم أصبح أستاذاً مشاركاً في جامعة روكفلر عام ١٩٦٨، وأستاذاً متفرغاً في عام ١٩٧٢، وفي عام ٢٠٠٣ أصبح أستاذاً متفرغاً للفلسفة في مركز الدراسات العليا بجامعة مدينة نيويورك حيث عمل أستاذاً متميزاً في الفلسفة.

وكريبك هو زميل الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم والأكاديمية البريطانية، وفاز بجائزة شوك في الفلسفة عام ٢٠٠١.

لكريبك أعمال أهمها: كتاب التسمية والضرورة، مقالة الهوية والضرورة، وتفسيرات لفتجنشتين، ونظريته الدلالية في العوالم الممكنة، ونظريته عن الحقيقة، وآخرى عن الحاسوبية.

Abstract

Saul Kripke is a contemporary American philosopher and logician who has been the most influential philosopher in contemporary English analytic philosophy since the ١٩٦٠s. His interests are focused on the philosophy of language, modal logic, philosophy of mathematics, metaphysics and epistemology. Kripke held several positions. He was a lecturer at Harvard University from ١٩٦٦ to ١٩٦٨, then became an associate professor at Rockefeller University in ١٩٦٨, then a professor in ١٩٧٢. In ٢٠٠٣, he became a Full Professor of Philosophy at the Graduate Center of the City University of

New York, where he was appointed as Distinguished Professor of Philosophy. Kripke is a Fellow of the American Academy of Arts and Sciences and the British Academy, and was awarded the Rolf Schock prize in philosophy in ٢٠٠١. Kripke made a number of works, the most important of which are: Naming and Necessity, Necessity of Identity, interpretations of Wittgenstein, Theory of Possible Worlds Semantics, Theory of Truth and the theory on computability

المقدمة:

يتناول هذا البحث اسهامات شاول كريبك في منطق الموجهات وفلسفة اللغة. وكريبك فيلسوف ومنطقي أمريكي معاصر واكثر الفلاسفة تأثيراً في الفلسفة التحليلية الإنجليزية المعاصرة منذ ستينيات القرن العشرين.

تتركز اهتماماته في فلسفة اللغة، ومنطق الجهات، وفلسفة الرياضيات والميتافيزيقا ونظرية المعرفة.

ومن اهم أعماله: دلالات كريبك في منطق الموجهات وقد نشر في مقالات كثيرة ابتداء من مراهقته، ومحاضرات في برينستون عام ١٩٧٠ لكتاب التسمية والضرورة والتي نشرت في ١٩٧٢، ١٩٨٠، وتضمنت نظريته الجديدة وله أيضاً مقالته الهوية والضرورة نشرها عام ١٩٧١، وتفسيرات لفتجنشتين ونشرها في كتابه قواعد اللغة الخاصة عند فتجنشتين، ونظريته الدلالية في العوالم الممكنه، ونظريته عن الحقيقة، وأخرى عن الحاسوبية.

وفي كتابه التسمية والضرورة يوجه ضربة قاصمة للنظرية الوصفية التي تعزى إلى كل من فريجه ورسل في المنطق الرمزي فقد رفض كريبك نوعى النظرية الوصفية وهما أن الأسماء الصحيحة تكون اما مرادفات ذات أوصاف أو أن لها دلالتها التي يتم تحديدها بفضل ارتباط الأسماء بوصف أو مجموعة من الأوصاف التي يشبعها شئ ما بصورة فريدة.

وقد أعطى كريبك عدة أمثلة لجعل النظرية الوصفية غير قابلة للتصديق كنظرية حول تحديد دلالات الأسماء.

وفي تناوله لنظرية العوالم الممكنة استعان كريبك بالفيلسوف الألماني ليبنتز الذي اكد أن

الضرورة تكون حقيقة في كل العوالم الممكنة نحو ٣ + ٣ = ٦ أو أن العازبين جميعهم غير متزوجين لأن العوالم الممكنة يجب أن تخضع للقوانين الكلية نفسها وإلا أصبحت عوالم خيالية.

وتكمن عبقرية كريبك في محاولته التمييز بين الصفات التي تتغير من عالم ممكن إلى آخر والأسماء التي تعود بالضرورة إلى مرجعها في العوالم الممكنة كلها.

ولقد طوّر كريبك تفكيره حول منطق الموجهات، كما انه معروف بشكل خاص بآرائه ومناقشاته حول موضوعات عديدة أهمها: مفاهيم الضرورة والهوية والعوالم الممكنة، والعلاقات بين مفاهيم الضرورة والتحليل والبداهة، ومفهوم الإيمان ومشكلاته، مفهوم الحقيقة ومشكلاتها وحجة اللغة لفتجنشتين وغيرها من موضوعات تتعلق بنظرية (جودل) عن الأعداد الأولية حيث قدّم كريبك برهانا مختلفا على نظرية جودل عن الأعداد الأولية يتمثل في ما قدمه من نماذج تسمى النماذج الجزئية المحدودة لقد احدث كريبك ثورة جديدة في التقليد التحليلي اصطلح على تسميتها بالثورة الكريبيكية، تماما كما احدث الفيلسوف الألماني كانط في القرن الثامن عشر ثورة تعرف بالثورة الكوبرنيقية.

- **<u>إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:</u>**

تكمن إشكالية الدراسة في محاولتها الوقوف على مساهمات الفيلسوف الأمريكي شاول آرون كريبك في مجال منطق الموجهات وفلسفة اللغة، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات (الفروض) الرئيسية التالية:

١- ما المقصود بنظرية العوالم الممكنة، وما الدور الذي تؤديه في التفسير الفلسفي لمفاهيم الجهات المنطقية؟

٢- ما أبرز الانتقادات التي وجهها كريبك للنظرية الوصفية في المنطق الرمزي خاصة عند فريجة ورسل؟

٣- هل استطاع كريبك من خلال نظريته الاسمية تقديم نظرية في معنى المعنى؟

٤- إلى أي حد استطاع كريبك من خلال نظريته السيمانطقية في العوالم الممكنة الربط بين الميتافيزيقا والمنطق؟

٥- هل كان كريبك متفقا مع فلاسفة المدرسة الوضعية المنطقية؟

٦- كيف انتقل كريبك من المنطق الفلسفي او ما يعرف بفلسفة المنطق إلى المنطق الجهوى؟

٧- كيف نظر كريبك إلى العلاقة بين الآلام وادراكنا لها؟

٨- ما المشكلة الرئيسية في فهمنا للحقيقة؟

٩- هل احدث كريبك ثورة جديدة في الأفق الفلسفي؟

- **المحاور الرئيسية للبحث:**

أولاً: شاول كريبك: حياته وأعماله.

ثانياً: إسهامات كريبك في منطق الموجهات.

ثالثاً: نظرية العوالم الممكنة.

رابعاً: فلسفة اللغة من خلال "التسمية والضرورة"

- جوتلوب فريجه: نظريته في اللغة وتحليل المعنى.
- راسل ونظرية الأوصاف.
- كريبك: وانتقاده لكل من فريجه، ورسل، وتارسكي.

خامساً: كريبك ونظرية المعرفة.

سادساً: نظرية الأعداد الأولية بين (جودل) و (كريبك).

- خاتمة البحث.

- **الكلمات المفتاحية:**

الإمكان – الضرورة – سيمانطقيا – العوالم الممكنة – النظرية الإشارية – نظرية الأوصاف – فلسفة اللغة الهوّية – الحقيقة – المفارقة الكاذبة – الحاسوبية.

- **منهج الدراسة:**

استخدمت إعداد هذا البحث بعض مناهج البحث المختلفة أهمها: المنهج التاريخي، المنهج التحليلي، والنقدي والمقارن كلما اقتضت الضرورة ذلك.

إسهامات شاول كريبك في منطق الموجهات وفلسفة اللغة

أولاً: شاول كريبك: حياته وأعماله:

وُلد شاول كريبك في ١٣ نوفمبر ١٩٤٠ في بايشور بولاية نيويورك. فهو فيلسوف أمريكي في جامعة هارفارد وحصل على درجة البكالوريوس في عام ١٩٦٢، ثم أصبح زميلا مبتدئا في جامعة هارفارد من عام ١٩٦٣ إلى ١٩٦٦.

كان محاضراً في جامعة هارفارد من عام ١٩٦٦ إلى عام ١٩٦٨ ثم أصبح استاذ مشاركا في جامعة روكفلر عام ١٩٦٨ واستاذا متفرغا في عام ١٩٧٢. وفي عام ٢٠٠٣ أصبح أستاذا متفرغا للفلسفة في مركز الدراسات العليا بجامعة مدينة نيويورك حيث يعمل أستاذا متميزا في الفلسفة. وكريبك هو زميل الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم والأكاديمية البريطانية وفاز بجائزة شوك في الفلسفة لعام ٢٠٠١[١].

ويعتبر كريبك الآن أحد الفلاسفة والمنطقيين بفضل انجازاته في منطق الجهة، والدلالات، والميتافيزيقا[٢].

اشتهر شاول كريبك بثلاث مساهمات في الفلسفة: طور دلالات لمنطق الموجهات، ونشر في سن مبكرة نظريات الاكتمال لمنطق الموجهات، واعاد تقديم فكرة ليبنتز عن العام الممكن في الفلسفة كما أعاد تأسيس الميتافيزيقا التحليلية.

طبق كريبك نظرياته الدلالية على مصطلحات النوع الطبيعي (الماء أو "النمر") مدعيا أن الطريقة التي تقوم بها بتثبيت مرجعيات المصطلحات الطبيعية قد تكشف أو لا تكشف عن الخصائص الأساسية للمواد أو الأنواع التي تشير إليها.

قدمت نظريات كريبك الدلالية والميتافيزيقية إطاراً يمكن من خلاله إعادة صياغة الأسئلة القديمة وطرح أسئلة جديدة. متى يكون المصطلح مصطلحاً طبيعياً؟ ما هى الضرورة؟ وما العلاقة بين التصور والاحتمال؟ هل القوانين الفيزيائية ضرورة ميتافيزيقية؟ كانت فلسفة العقل مجالاً آخر لأفكاره (إذا كانت الخاصية الأساسية لـ "الألم" هى أنه يشعر وكأنه ألم، فهل يمكن أن

(١) Shook, J. R. (٢٠١٦): "The Bloom subry Encyclopedia of Philosophers in America: From ١٦٠٠ to the present", ١st., Edition Bloomsbury publishing Plc, U.S.A., P. ٥٤٤.

(٢) Ibid., P. ٥٤٤.

تتطابق الآلام مع الحالات أو الأحداث المادية؟ قدم كريبك أيضا مساهمات مثيرة للاهتمام في دراسة فتجنشتين اللآحقة في محاضرات نشرت باسم فتجنشتين حول القواعد واللغة الخاصة.(١)

كانت اوراقه المنشورة الأولى في المنطق الرياضي على وجه الخصوص أظهر كتابه "الإعتبارات الدلالية في المنطق الشرطي (١٩٦٣)".

كيف يمكن تفسير منطق المواجهات المختلف من الناحية اللغوية من حيث أنظمة العوالم الممكنة مع أنواع مختلفة من علاقات "إمكانية الوصول" بين العوالم.

وفي التسمية والضرورة (١٩٧٣) طور كريبك تفكيره حول منطق الموجهات. وتشمل أعمال كريبك الآخرى "الخطوط العريضة لنظرية الحقيقة (١٩٧٥) والتي تشير إلى كيف يمكن للغات أن تحتوي على اسناد الحقيقة الخاصة بها دون الوقوع في المفارقات الدلالية، وفتجنشتين حول القاعدة واللغات الخاصة (١٩٨٢) قدم كريبك مصطلح "التعيين الصارم" في الدفاع عن سلامة العلاقة بين أسماء العلم والكيانات التي تشير إليها(٢).

تقع مساهمات كريبك الرئيسية في مجالات عدة أهمها الميتافيزيقا وفلسفة اللغة ونظرية المعرفة وفلسفة العقل وفلسفة المنطق والرياضيات، وهو معروف بشكل خاص بآرائه ومناقشاته حول الموضوعات التالية: مفاهيم الضرورة والهوية والعوالم الممكنة(٣).

ناقش كريبك مفاهيم "الجوهر" أي أن الأشياء لها خصائص اساسية مهمة والعلاقات بين مفاهيم الضرورة والتحليل والبداهة، مفهوم الإيمان ومشكلاته، مفهوم الحقيقة ومشكلاتها، وحجة اللغة والخاصة لفتجنشتين(٤).

إن اهم عمل فلسفي لكريبك كما سبقت الإشارة بعنوان "التسمية والضرورة" عام ١٩٨٠ استنادا إلى نصوص ثلاث محاضرات القاها في برينستون في عام ١٩٧٠، غيّر مسار الفلسفة التحليلية حيث

(١) Brown, R. (٢٠٠٥): "Encyclopedia and Linguistics", ٢nd., Edition, Elsevier, U.S.A, P. ٢٤٨.

(٢) Sutherland J. & Stringers, J. (٢٠٠٤): "The Oxford companion to Twenteith – century Literature in English"., Oxford University, Press, U.S.A., P. ٣٧٠.

(٣) Craig. E. (٢٠٠٥): "The shorter Routledge, Encyclopedia of Philsophy, Routledge, U.S.A., P. ٥٣٣.

(٤) Ibid., P. ٥٣٣.

قـدم أول حسـاب مقنـع للضـرورة والإمكانيـة كمفـاهيم ميتافيزيقيـة فقـد كـان لهـذا الكتـاب

آثار بعيدة المدى فيما يتعلق بمسألة ما إذا كان المعنى اللغوي ومحتويات المعتقدات والحالات العقلية الأخرى تتشكل جزئيا من حقائق اجتماعية وبيئة خارجة عن الفرد. ساهم عمل كريبك بشكل كبير في تدهور فلسفة اللغة العادية والمدارس ذات الصلة والتي اعتبرت أن الفلسفة ليست أكثر من التحليل المنطقي للغة(١).

ثانياً: إسهامات كريبك في منطق الموجهات Modal Logic:

قد كريبك دلالات ممكنة للعالم لمنطق الموجهات وتوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات تتعلق بالهوية والضرورة المنطقية والطبيعية والإفتراضات الضرورية اللآحقة (البعدية) والمعنى والأسماء والأوصاف والجواهر والأنواع الطبيعية ومشكلة العقل – الجسد، وقدم مساهمات مهمة في فهم المنطق الحدسي ونظرية القياس الكمي ونظرية الحقيقة، وشكوكات لفتجتشتين حول المعنى واتباع القاعدة(٢).

بدأ كريبك عمله المهم حول دلالات منطق الموجهات بينما كان طالبا في المدرسة الثانوية في (اوماها)، بنراسكا.

كما نشر اوراق مهمة في المنطق الحدسي (المنطق الكامن من وراء الحدس الرياضي، ونظرية المجاميع، ونظرية اعادة الحساب العابر للنهايات)(٣).

وتجدر الإشارة إلى أن عمل كريبك في منطق الموجهات يعتبر تقنيا إلى حد ما ويشكل تحديا لغير المتخصصين.

وتجدر الإشارة إلى أن عمل كريبك كان له تأثير كبير على الميتافيزيقا في الأربعين سنة الماضية وذلك لسببين رئيسيين أولاً وضع كريبك الأسس لدالات العوالم الممكنة لمنطق الموجهات والتي بموجبها يكون الإقتراح صحيحاً بالضرورة إذا كان صحيحا في جميع العوالم الممكنة وربما يكون

(١) Nagle, J. (٢٠١٤): "Top. ١٠١ Philosophers" Britannica Educational Publishing, U.S.A., PP. ٦٤/٦٥.

(٢) Yu, J. X Bunin, N. (٢٠٠٩): "The Blackwell Dictionary of western philosophy", ١st., Edition, Blackwell publishing, U.S.A., P. ٣٧٦.

(٣) Duignan, B. (٢٠١٦): "The ١٠٠ Most influential Philosophy of All Time", ١st., Edition, Britannica Educational Publishing, U.S.A., P.٣٣٧.

صحيحا إذا كان صحيحا في عالم واحد ممكن على الأقل.

ثانياً: كتاب التسمية والضرورة (١٩٨٠) استنادا إلى ثلاث محاضرات قدمها في برينستون في اوائل السبعينيات والتي سرعان ما أصبحت نصا كلاسيكيا في كل من الميتافيزيقا وفلسفة اللغة [١].

ويعتبر كريبك فيلسوفا تقنيا لأنه استخدم لغة رياضية للتعبير عن العلاقات بدلا من عدم دقة اللغة العادية[٢].

وتجدر الإشارة أن كتاب التسمية والضرورة له آثار بعيدة المدى فيما يتعلق بمسألة ما إذا كان المعنى اللغوي ومحتويات المعتقدات والحالات العقلية الأخرى تتشكل جزئيا من حقائق اجتماعية وبيئة خارجة عن الفرد، ومن ثم يمكن القول أن عمل كريبك ساهم بشكل كبير في تدهور فلسفة اللغة العادية والمدارس ذات الصلة والتي اعتبرت أن الفلسفة ليست أكثر من التحليل المنطقي للغة[٣].

قد كريبك دلالات ممكنة للعالم، لمنطق الموجهات وتوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات من هذا الإطار فيما يتعلق بالهوية والضرورة المنطقية والطبيعية، والمعنى والاسماء والأوصاف والجواهر والأنواع الطبيعية، ومشكلة العقل والجسد، وقد مساهمات مهمة في فهم المنطق الحدسي ونظرية القياس الكمي ونظرية الحقيقة، وتفسيرات لفتجنشتين حول المعنى[٤].

لقد قدم كريبك اسهامات فريدة لعلم المنطق وخاصة منطق الموجهات والتي تركت أثراً عميقا في الفلسفة التحليلية واسهامه الرئيسي كان دالات منطق الموجهات بما في ذلك العالم الممكن كما هو موضح في نظام يُعرف الآن بدالات كريبك، كان يرى أن الضرورة مفهوم ما وراء طبيعي يجب عزله عن المفهوم المعرفي للبداهة، وأن هناك حقائق ضرورية هى بمثابة حقائق استهلاكية مثل الماء هو (H_2O)، كما ساهم في القراءة الأصلية الخاصة لفتجنشين كما سبقت الإشارة[٥].

(١) Effingham, N., Goff, P. X Beebee H. (٢٠١١): "Metaphysics, The Key concepts"., ١ edit., Routledge, U.S.A, P.١١٣.

(٢) Gibson G.C. (٢٠٠٩): "Philosophical Topics", Luli.com., P. ١٧٦.

(٣) Nagle J. (٢٠١٤): "Top ١٠١ Philosophers", Britannica Educational Publishing, U.S.A., P. ٦٤.

(٤) Yu. J. & Bunin, N. (٢٠٠٩): "The Blackwell Dictionary of western Philosophy", ١st. Edition Blackwell Publishing, U.S.A., P. ٣٧٦.

(٥) Nagle J. (٢٠١٤): Op, Cit., P. ٥٦.

أحكام الجهة تكشف عن طابع الارتباط بين الموضوع والمحمول أو بين الأحكام البسيطة المفردة في اطار الحكم جهوي المركب مثل "من الضروري أن تكون المعادن ناقلة للكهرباء أو إذا هبت الريح المواتية يمكن أن تصل إلى المرفأ قبل حلول الظلام".

ويلاحظ أن الاحكام الجهوية هى الأحكام التي تضمن عوامل الجهة (مفاهيم الجهة) أي الكلمات والعبارات: (واجب)، (ضروري) (جائز) (من الممكن أن يكون، (ومن المستحسن وغيرها ويعتبر ارسطو أول من أدخل الجهة إلى المنطق، ويدل مصطلح "الإمكان" و"الجواز" عنده على معان مختلفة(١).

ويدرس ارسطو القياس الجهوي الذي تكون احدى مقدمتيه أو (كلتيهما) ونتيجة من الأحكام الجهوية.

وكان أرسطو ينظر إلى القياسات الجهوية على غرار نظرته إلى القياس الخبري حيث يقسمها إلى أشكال وضروب، ويستبعد الضروب الفاسدة من خلال تفسيرها بواسطة حدود ملموسة.

ويضرب ارسطو أمثلة على الضروب التي تحتوي مقدمتين ضروريتين (أي تتضمنات العامل الجهوي) بالضرورة منها:

١) إذا كان (أ) بالضرورة لا يحمل على أي من (ب)، فإن (ب) بالضررورة لا يحمل على أي شئ من (أ).

٢) وإذا كان (أ) بالضرورة يحمل على كل من (ب) أو بعضها فإن (ب) بالضرورة تحمل على بعض (أ).

وتجدر الإشارة إلى أن ظهور منطق الجهة كنسق عام ١٩١٨ حيث بنى المنطق والفيلسوف الأمريكي (كلارنس لويس (١٩٦٤/١٨٨٣) في بحثه بعنوان (نظرة إلى المنطق الرمزي، حسابا جهويا) ويعرف العوالم الممكنة بأنها الطرق التي يمكن أن تكون عليها الأشياء، بمضي أن هناك طرقا عديدة يمكن أن تكون عليها الأشياء بجانب الطريق الذي تكون به بالفعل(٢).

(١) الكسندر غيتمانوف، علم المنطق، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٩، ص ص ٣٧٢/ ٣٧٣. وأنظر:
Kneale, W. M., (١٩٦٢): The Development of Logic Oxford, The clarendon press, PP. ٨١, ٨٢.

(٢) Lewis, D. (١٩٧٣): counterfactuals, Blackwell, P. ٨٤.
سهام النويهي، مدخل إلى منطق الجهة، ص١٥.

وفي عام ١٩٤٦ اقترح كارناب اعتمادا على مفهوم (وصف الحالة) تفسيرا للعوامل الجهوية، تقوم في صلبه فكرة التمييز بين العالم الممكن والعالم الفعلي.

وفي عام ١٩٥٩ نشر المنطقي والرياضي الأمريكي كريبك أول بحث له حول سمانطيقا (مدلولات) العوالم الممكنة، وغالبا ما تدعي سيمانطيقا العلاقات للعوالم الممكنة لسيمانطيقا كريبك وفي بحث بعنوان "التحليل السيمانطيقي لمنطق الجهة (١٩٦٣) صاغ كريبك حسابا جهويا، يقوم على قائمة لا متناهية من المتحولات القضوية P, Q, R التي يمكن التأليف بينها باستخدام الروابط A، ~، □ (والتي ترمز على التوالي إلى الوصل والنفي والضرورة).

ويستخدم كريبك الحروف P, Q, R كمتحولات ما ورائية.

مجالها هو مجموعة الصيغ المشتتة، وهو يسمى الحساب الجهوي، حسابا عاديا إذا كانت صورتا المسلمتين A١، A٢ نظريتين فيه وكاتب القاعدتان R٢ و R١ قاعدتين مسموح بهما(١).

لكن لنا أن نتساءل أخيرا ما الجهة؟ الجهة في القضية هى التعبير في الحكم عن مرتبته من حيث تقرير الوجود أو الإمكان أو الضرورة أو الإمتناع؟

وجهته القضية هى الطريقة التي توضح ما إذا كانت صادقة أو كاذبة فالحكم أما أن يكون ضروريا أي معبرا عن ضرورة وجود صلة بين الموضوع والمحمول، واما أن يعبر عن أن هذه الصلة من الممكن وجودها بين كلا طرفي القضية، ويمكن من ناحية ثالثة أن تكون الرابطة، رابطة امتناع، بمعنى أنه من المستحيل أن ينتسب المحمول إلى الموضوع، وهذا ما يسمى جهة الحكم(٢).

ثالثاً: نظرية العوالم الممكنة:

أول من استعمل نظرية العوالم الممكنة هو الفيلسوف الألماني ليبنتز فقد اعتبر أن عالم الواقع ليس هو العالم الممكن الوحيد، بل هناك العديد من العوالم الممكنة. ورغم أن عالم الواقع ملئ بالكثير من الشرور إلا انه من وجهة نظر ليبنتز هو أفضل العوالم الممكنة.(٣)

(١) الكسندر غيتمانوف، مرجع سابق (بتصرف)، ص ٣٧٤/ ٣٧٩.

(٢) The Oxford Dictionary of Philosophy, Oxford university press, ١٩٩٤, PP. ٢٤٦/٢٤٧.

وراجع عبد الرحمن بدوي، المنطق الصوري والرياضي، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٧، ص٩٦.

(٣) سهام النبويهي، مرجع سابق، ص١٤.

وقد ارتبط هذا المفهوم كثيرا بالفلسفة التحليلية عند كل من كريبك وديفيد لويس وغيرهما.

ويمكن القول أن العالم الممكن هو ذلك العالم المتوقع والممكن منطقيا ويعرف لويس العوالم الممكنة بأنها الطرق التي يمكن أن تكون عليها الأشياء.(١)

ولقد أسس كريبك علم دلالة العوالم الممكنة في مقاله المنشور عام ١٩٦٣ بعنوان: (اعتبارات دلالية حول منطق الجهات) حيث أعطى بُعدا دلاليا ومتكاملا لمنطق الجهات متوقفا عند ثلاثة عناصر رئيسية هى:

١. مجموع العوالم الممكنة.
٢. امكانية الصلة بين هذه العوالم.
٣. وظيفة التقويم التي تحدد مجموع العوالم الممكنة الفعلية لمفرضية احتمالية ما(٢).

استعان كريبك بالفيلسوف الألماني ليبنتز ونظرته للعوالم الممكنة حيث يؤكد ليبنتز أن الضرورة تكون حقيقة في كل العوالم الممكنة على نحو ٣ + ٣ = ٦ أو العازبون جميعهم غير متزوجين لأن العوالم خيالية، بينما جملة "ربحت فرنسا في كأس العالم لكرة القدم سنة ٢٠١٨ صادقة في هذا العالم الفعلي، ولكنها قد تكون كاذبة في عالم ممكن آخر.

أي نستطيع أن نتصور في عالم ممكن أن فرنسا قد خسرت الكأس والمانيا قد ربحته.

هنا تكمن عبقرية كريبك الذي ميز بين الصفات التي تتغير من عالم ممكن إلى آخر والأسماء التي تعود بالضرورة إلى مرجعها في العوالم الممكنة كلها.

وبذلك نستطيع أن نصف الشخص بطرق مختلفة في العوالم الممكنة جميعاً وأن تغيرت الصفات سيبقى الشخص نفسه لأن الأسماء ليست صفات محددة مقنعة، كما ظن رسل أنها ترجع بالضرورة إلى مراجعها في العوالم الممكنة كلها بعيداً عن الصفات المعطاة لها. يقول كريبك "معظم الأمور التي تنسب إلى أرسطو هى أمور ربما لم يقم بها أرسطو"(٣).

---

(١) Davies, M., (١٩٨١), Meaning, Quantification, Necessity, Themes in Philosophical Logic, London, ١٩٨١, P. ٢٠١

نقلاً عن سهام النويهي، مرجع سابق، ص١٥.

(٢) جميل حمداوي، المقارنة الكوسمولوجية بين النظرية والتطبيق قصة المونـاليزا لأحمد المخلوقي نموذجا، مكتب المثقف الألكترونية، الطبعة الأولى، ٢٠١٧، ص ٨٠.

(٣) Nagle, J., Op.Cit., PP. ٤٦l٦٥.

رابعاً: فلسفة اللغة من خلال "التسمية والضرورة":

قبل أن نشير إلى اسهامات كريبك في مجال فلسفة اللغة يمكن الإشارة إلى إسهامات كل من فريجة ورسل.

توجد ثلاث نظريات للمعنى هى:

نظريات المعنى

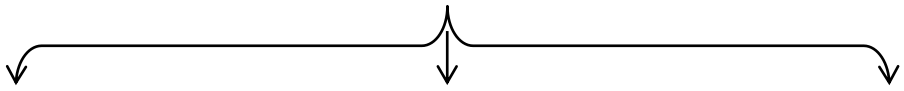

النظرية الإشارية في المعنى	نظرية المنبه والاستجابة	النظرية الفكرية
Referential Theory	Stimulus- Response Theory	Ideational Theory

النظرية الإشارية تذهب إلى أن كل قضية مؤلفة من اسماء، وأن معنى الاسم متميز من مسماه عن البعض الآخر، ولذلك تسمى أيضاً النظرية الإسمية في المعنى[١] Naming Theory of Meaning.

توجد أربع نظريات في المعنى هى[٢]:

١. المعنى تصور، وتحليل التصور هو تحقيق الترادف (مور – كواين).
٢. معنى الكلمة هو استخدامها المألوف (فنجنشتين).
٣. المعنى والإشارات (فريجه).
٤. معنى القضية هو صدقها (الوضعية المنطقية).

لكننا سنشير إلى نظرية الإشارة لدى فريجه (١٨٤٨/١٩٢٥).

أن السؤال عن ماهية المعنى يعبر عن إشكالية كبرى في علم الدلالة وفلسفة اللغة. تدور هذه الإشكالية حول فكرة مضادها أن معنى الكلمة أو العبارة هو الشئ الحقيقي الذي تمثله في العالم الواقعي

(١) محمود زيدان، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥، ص٩٦. وأنظر:
The Encylopaedia of Philosophy, P. ٢٣٣.

(٢) محمود زيدان، مرجع سابق، ص٩٧.

مثلاً لفظة (قط) ترجع إلى (قط) واسم العلم حاتم الطائي يرجع إلى الشاعر حاتم الطائي نفسه. وطبقا لهذه النظرية يمكن للعقل تمثله في العالم الفعلي والواقعي، أي بيان قيمة صدقها Truth – Value من حيث الدلالة هل هى صادقة أم كاذبة؟[١].

***جوتلوب فريجه:** منطقي ولغوي الماني، المؤسس الحقيقي للمدرسة المنطقية المعاصرة وواضع المنطق الرياضي، وله فضل يُذكر في تطوير الطريقة التحليلية في المنطق واللغة[٢].

له مقال بعنوان (حول المعنى والدلالة) ١٨٩٢، ناقش فيه الأسماء والعبارات والقضايا ووضع نظريته في اللغة وتحليل المعنى المرتبط بالرموز، وما تشير إليه من دلالات شيئية، وافاد منها رسل في نظريته الوصفية، وفتجنشتين في نظريته اللغوية وطورها كارناب في كتابه (المعنى والضرورة). ذكر فريجه أن المعنى هو الفكرة التي يفرضها باللغة، وتختلف عن الشيئ الذي ينضوى تحتها، أو عن الدلالة التي يشير إليها المعنى. وذكر أن الإسم هو معنى ودلالة، فإذا ارتبط المعنى بالإسم فليس من الضروري أن يرتبط الإسم بالدلالة، فمن الممكن الحصول على أسماء لها معان دون أن يكون لها دلالات مثال ذلك قولنا (حورية البحر) هو اسم نذكره فنفهم معناه ولكنا لا نجد في الطبيعة ما يدل عليه، فالإسم بإعتباره رمزا لغويا له معنى، وهذا المعنى هو الفكرة. والإسم الذي لا معنى له وليس له دلالة هو اسم فارغ[٣].

<u>*راسل ونظرية الأوصاف:</u>

عمل رسل على تنقيح النظرية المرجعية عن المعنى عند فريجه حيث شن هجوما على مفهوم اتجاه المعنى منطلقا من مبدأ فريجه بأن القيمة الدلالية لأسماء العلم هو امتلاكها مرجعا. يرى رسل أن الجملة لم تعد اسما صحيحا بل تكون صفة محددة الجمل المؤلفة من أجزاء قائمة بذاتها.

يمكننا الحصول على قيمة دلالية من دون اللجوء إلى اتجاه المعنى. سندباد مثلاً صفة محددة مقنعة لبطل قصص ألف ليلة وليلة فتصبح الجملة "بطل قصص ألف ليلة وليلة كان قصيراً".

---

(١) Miller, Alexander (٢٠١٨): "Philosophy of Language, Editions New York, London, ٣rd., edit, p.٨٩, ٩٥, ١٣٤.

(٢) عبد المنعم الحفني، الموسوعة الفلسفة (مادة فريجه)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ص٣٠٩.

(٣) المرجع السابق، ص ٣١٠. وأنظر:

Lycan, William G.,: "Philosophy of Language, a contemporary Interduction, Routledge Editions London ٢nd, edition, P ٨٠/٨٧

ويذكر رسل أن الجملة تكون كاذبة (الجزء الأول منها خيالي "بطل قصص ألف ليلة وليلة" وما يجرى على الأول يجرى على الجزء الثاني منها (كان قصيراً) أي لها قيمة دلالية وتالية ليست خالية من المعنى.

وينكر رسل اسماء العلم على أنها اسماء فهى صفات محددة مقنعة كإسم الشاعر الجاهلي "تأبط شرًا "صفة الذي حمل تحت ابطه شيئاً شريرا(١).

الخلاصة اسم العلم في رأي رسل هو مجموع الصفات المعطاة له، أما المرجع فهو الشئ الشخصى الذي يطابق هذه الصفات. وقد بقيت نظرية رسل في الأوصاف مهيمنة في الأوساط الأكاديمية حتى حلول الثورة الكريبكية.

كريبك وفلسفة اللغة:

سبقت الإشارة إلى أن كريبك قد طور دلالات لمنطق الموجهات والتي تسمى "بدلالات كريبك" والتي تظل الدلالات القياسية لمثل هذا المنطق ومن المنطق قد امتدت اهتمامات كريبك إلى أسئلة مهمة في فلسفة اللغة ناقش في التسمية والضرورة المنهج الوصفي للأسماء المرتبطة بكل من فريجه وبرتراندرسل. رأى كريبك أن المنهج الوصفي للأسماء لا يحل إحدى المشكلات التي من المفترض أن تحلها. هذا وقد جادل كريبك ضد الموقف الترسكي القائل بأن اللغة لا يمكن أن تحتوي على اسنادات الحقيقة الخاصة بها، وبالتالي ليست كل الجمل التي يبدو أنها تقدم (مفارقة كاذبة) حالة حقيقية غير محددة.

ويرى كريبك أن حقيقة مثل هذه الجمل يمكن تحديدها إذا كان من الممكن تأسيس حقيقتها على جمل لا تحتوي على إسناد الحقيقة بناء على هذا الإفتراض فإن الجملة رقم (١) لها قيمة حقيقية، لكن الجملة رقم (٢) ليست كذلك لأنها لا أساس لها.

١- الجملة "الثلج أبيض" صحيحة.

٢- هذه الجملة خاطئة(٢).

(١) Bertrand Russell, (٢٠٠٧): Language and Linguistics Theory by Keith Green Cantinuum International Publishing, U.S.A, ٦١ – ٦٦.

(٢) Koskela Ax Murphy, M.L. (٢٠١٠): "Key Terms in Semantics" Continuum International Publishing Group, U.S.A, P ١٩٩.

وأنظر:

يعود الفضل إلى كريبك في إعادة تحقيقات فتجنشتين الفلسفية إلى الواجهة الفلسفية في الثمانينيات في مؤلفه (فتجنشتين حول القواعد واللغة الخاصة (١٩٨٢)، ومع ذلك فمن المقبول عالميا أن كريبك ينسب إلى فتجنشتين أفكارا لا تتماشى مع نص التحقيقات الفلسفية لهذا السبب يشار إلى المواقف المنسوبة إلى فتجنشتين في كتاب كريبك بإسم كريبكنشتين – إتخذ كريبكنشتين حياة خاصة به في الأدب الفلسفي بإعتباره عرضا وحجة ضد شكل من الشك في المعنى) حيث يستحيل معرفة ما إذا كان شخص ما يتبع قاعدة في إستخدامه لرمز مثل (القاعدة التي تشير إلى أن الرمز + يشير إلى دالة رياضية معينة) ليتبع نفس القاعدة التي اتبعت عند استخدام هذا الرمز في مناسبة آخرى. الحل هو وجهة نظر جماعية للغة حيث لا يكمن المعنى في

الفرد بل في مجتمع المتحدثين الذين يستخدمون ارتباطات تقليدية بين الشكل والمعنى(١).

وفي سنوات كريبك الأخيرة كتب عدة أوراق حول المعنى الخطي واستخدام اللغة "مرجع المتحدث والمرجع الدلالي (١٩٧٧) على سبيل المثال يشرح التناقضات بين ماهية قواعد اللغة التي تحدد مرجعية المصطلح وما الذي يستخدمه المتحدثون للإشارة إليه في حالات معينة(٢).

لقد اقنع كريبك العديد من الفلاسفة بإن الاسم الإغريقي Hesperus = كلمة الفسفور Phosphorus وأن الماء هو H٢o حقائق ضرورية رغم أنه حقيقتهما لا يمكن إثباتها مسبقا، وأن نفيهما لا يبدو متناقضا بسبب هذه الحقائق بدا للعديد من الفلاسفة أن الضرورة المعنية ويجب أن تندرج في مكان ما في البنية الموضوعية للعالم، بدلاً من الإعتماد بأي شكل من الأشكال على مفاهيمنا. أعتقد أن الطريقة الصحيحة للتعامل مع هذه الأمثلة هى تلك التي اقترحها الآن (سيديلي) ووفقا (لسيديلي) يكمن مفتاح مثل هذه المواقف في المبادئ العامة التحليلية للتمييز "للصيغة (×) (إذا كان × لا ينتمي إلى النوع (K)، فعندئذ إذا كانت (أ) هى خاصية P فمن الضروري أن تكون (×) هى P المبدأ الخاص الذي ينطبق على الأنواع الكيميائية مثل الماء هو (×) إذا كان (×) مركباً كيميائياً، إذا كان (P) هو التركيب الكيميائي لـ (×)، وبالتالي من الضروري أن يكون (×) لديه (P). هذه حقيقة تحليلية أو مفاهيمية، لأنها جزء من مفهومنا للمركب الكيميائي إذ أن التركيب الكيميائي للمادة نهائي من نوعه

Noonan, Harold, (٢٠١٣): Routledge Philosophy Guidebook to kripke and Naming & Necessity, Routledge Taylor & Fraucis group, London, p.٥٦.

(١) Koskela, Ax Murphy, M.L., Op. Cit., P. ٢٠٠.

(٢) Nagle, J., Op. Cit., P. ٦٥.

الكيميائي. يتجسد ما سبق فيما يلي:

إذا كان الماء مركباً كيميائياً، فإذا كان التركيب الكيميائي للماء هو (H٢O)، فمن الضروري أن يكون الماء هو (H٢O)[١].

ويرى كريبك أن هناك العديد من الحقائق الضرورية المفترضة التي لا تندرج على ما يبدو ضمن فئة الضرورات المفاهيمية، فيما يلي بعض الإفتراضات التي تم الإدعاء بأنها كذلك: "كل حدث له سبب" "لا شئ يأتي من العدم" "الله موجود" أي شئ واع يجب أن يكون له جسد "المسئولية الأخلاقية تتطلب إمكانيات بديلة"[٢].

قدم كريبك وصفاً مفصلاً للمحدد الكمي لا المكمم البديل، حيث يرى أن المحدد الكمي البديل ملحق بلغة أساسية ويسمح تعميمه كلغة أساسية، بلغة من الرتبة الأولى مع محدد كمي مرجعي. يمكن النظر إلى اللغة البديلة من الرتبة الأولى على أنها امتداد بسيط يسمح به توصيف كريبك الأكثر عمومية، واللغة الأساسية هى اللغة التي لا تحتوي على محددات كمية. ما يقترحه كريبك هو أن المحدد الكمي البديل ليس بديلاً عن التفسير القياسي أو يتنافس معه[٣].

يرى كريبك أن الأسماء هى معرفات/محددات صارمة، فهى تنطبق في جميع العوالم المحتملة أو المواقف المضادة للواقع أي المواقف الممكنة ولكنها لا تنطبق على ما نفهمه أنه واقع "نيكسون" على سبيل المثال معرف صارم، لكن رئيس الولايات المتحدة عام ١٩٧٠ ليس كذلك. أي يدل ريتشارد نيكسون على نفس الشخص في كل عالم يمكن وجود نيكسون فيه، بينما الشخص الذي فاز بالإنتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٦٨ قد يدل على نيكسون أو أشخاص آخرين في عوالم ممكنة مختلفة. تلك المعرفات الصارمة هى في الواقع ما يجعل من الممكن لنا التحدث عن مواقف غير واقعية مثل "ربما لم يولد هتلر أبداً" يذكرنا كريبك أننا لا نحاول تحديد التفاصيل وخصائص في عوالم ممكنة، ولكننا بالأحرى نصت عليها العوالم المحتملة.[٤]

(١) Hasker, W. (٢٠١٣): "Metaphysics and the tri – personal God, ١st., edition, Oxford university press, U.S.A, P. ١٧٣.

(٢) Ibid, P. ١٧٣.

(٣) Marcus, R.B. (١٩٩٣): "Modalities Philosophical Essays" Philosophica Essays", ١st, edit. Oxford university press, U.S.A., P. ١٢٠.

(٤) Champans .& Routledge, C. (٢٠٠٥): "Key thinkers in Linguistics and the Philosophy of Language" Oxford university press, P.١٦٤.

لقد رفض كريبك نوعي النظرية الوصفية لراسل وهما تكون الأسماء الصحيحة أما مرادفات ذات أوصاف أو أن لها دلالتها التي تحدد بفضل ارتباط الأسماء بوصفه أو مجموعة من الأوصاف التي يشبعها شئ ما بصورة فريدة ونتيجة لذلك أعطى عدة أمثلة لجعل النظرية الوصفية غير قابلة للتصديق كنظرية حول تحديد دلالات الأسماء (على سبيل المثال لا الحصر كان يمكن أن يموت أرسطو بعمر السنتين دون أن يشبع ايا من الأوصاف التي نربطها بإسمه، لكن يبدو من الخطأ إنكار أنه سيبقى أرسطو عندها.(١)

ويستمر كريبك في الإدعاء بأن أسماء أنواع معينة من الظواهر الطبيعية هى معرفات وتسميات صارمة أيضاً وبنفس الطريقة التي قد يتضح فيها أن الوصف لا ينطبق على شخص ما، يمكن اكتشاف أن النمور ليست رباعية الأرجل ولكنها ذات ثلاث أرجل، ما زلنا نسميهم (النمور) والأهم من ذلك يرى كريبك أن عبارات مثل الحرارة هى حركة جزئية، والذهب رقمه الذري هو (٧٩) كحقائق ضرورية (صحيحة في جميع العوالم الممكنة) على الرغم من أنها اكتشافات علمية وليست بدائية.(٢)

لقد تحدى هذا التمييز الكانطي طويل الأمد بين القضية التحليلية (الضرورية والبدهية) والقضية التركيبية (السابقة واللآحقة). هكذا كان كريبك يميز بين الضرورة الفوقية والضرورة المعرفية.

ويواصل كريبك سعيه وراء طبيعة المعنى في كتاب فتجنشتين حول القواعد واللغة الخاصة" تركز بعض الجدليات عند فتجنشتين حول القواعد واللغة الخاصة فقط على معنى (الخاص) في النص، ومسألة ما إذا كان كريبك قد فرض تفسيرًا على نص فتجنشتين يتعارض مع أهداف فتجنشتين نفسه. لقد غيّر كريبك بوضوح شروط النقاش حول التسمية والمراجع، إلا أنه لم يطور نظريته في المرجع أكثر، كما يدعى في كتابه (التسمية والضرورة)، أنه يعد ببساطة صورة أفضل لكنه يعترف بأنه لا يعطي شروطاً ضرورية وكافية للرجوع إليها. درس علماء التاريخ الأصول والتطور، وفي بعض الحالات تساءلوا عن أصالة نظرية كريبك، لكن كريبك هو خصم فلسفي هائل معروف برغبته في الدفاع بقوة عن عمله وتم تكريمه بجائزة (شوك) في المنطق والفلسفة عام ٢٠٠١ أي ما يعادل جائزة نوبل(٣).

ويرى كريبك أن الهويات يجب أن تكون صحيحة بالضرورة إذا كانت صحيحة على الإطلاق

(١) Kripke, Saul. (٢٠١١): Philosophical Troubles, Colleced papers Vol. I, Oxford. University press, PP. Xii.

(٢) Chapman, S. & Routledge C., Op. Cit., P. ١٦٥.

(٣) Ibid, P. ١٦٦.

تشير بعض المصطلحات إلى أشياء عرضية، من حيث أن تلك المصطلحات كانت تشير إلى أشياء مختلفة لو كانت الظروف مختلفة بشكل ملائم.

مثال كريبك هو "أول سيد جنرال للولايات المتحدة" والذي في وضع مختلف، كان سيشير إلى شخص آخر غير "بنيامين فرانكلين" يطلق كريبك على هذه المصطلحات تسميات غير صارمة. تشير المصطلحات الأخرى إلى الأشياء بالضرورة، حيث لا توجد ظروف يمكن أن تشير فيها إلى أي شئ آخر، حيث أن هناك شروطًا محددة صارمة. إذا كان المصطلحان (أ) و (ب) يشيران إلى نفس الشئ ويحدد كلاهما الشئ بالضرورة، فإن بيان الهوية أ = ب صحيح بالضرورة.

ويؤكد كريبك أن مصطلح الألم ومصطلحات حالات الدماغ المختلفة تحدد جميعها الحالات التي تشير إليها بالضرورة.

إذا كان في أي من هذه الظروف من الممكن أن تشير هذه المصطلحات إلى أشياء مختلفة[١]. لذلك إذا كان الألم متطابقاً مع حالة دماغية معينة فسيكون بالضرورة متطابقاً مع تلك الحالة، لكن يجب أن تكون متطابقة بالضرورة مع تلك الحالة، لكن كريبك يشير إلى أن الألم لا يمكن بالضرورة أن يكون متطابقاً مع أي حالة دماغية فردية فسيكون بالضرورة متطابقاً ولا يمكن أن يكونا متطابقين على الإطلاق.

ويذكر كريبك أن الألم مرتبط بشكل عرضى فقط بحالات الدماغ، وذلك لأنه لكي تكون الحالة الما، ويجب بالضرورة أن تشعر به على أنه ألم، على عكس الحرارة، في حالة الألم لا يوجد فرق بين الحالة نفسها وكيف يتم الشعور بالألم[٢].

ويرى كريبك أن العلاقة بين الآلام وادراكنا لها قد تكون مشروطة في النهاية، تماماً مثل العلاقة بين الحرارة الجسدية وإحساسنا بالحرارة، وهذا من شأنه أن يزيل الضغط البديهي على أن الألم مرتبط بشكل عرضي بحالات الدماغ. ولا شك أن تركيز حجة كريبك على الآلام

والأحاسيس الأخرى، والتي نظراً لإمتلاكها خصائص نوعية، غالباً ما يعتقد أنها تسبب أكبر المشكلات

(١) Kosciejew, R.J. (٢٠١٤): "Analytic and Linguistic trends, Authorhouse, U.S.A., P.٤٠٤.

(٢) Ibid, P. ٤٠٤.

لنظرية الهوّية[١].

خامساً: كريبك ونظرية المعرفة:

كسر كريبك التقليد الكانطي الذي ساوى بين الحقائق الضرورية والحقائق المسبقة وكذلك مع التقليد التجريبي الذي ساوى بين الحقائق الضرورية والحقائق التحليلية.

ورأى أن هناك بالضرورة تصريحات صحيحة يمكن أن تعرف بأنها لاحقة. لذلك جعل من الممكن التفكير في وجود الضرورة في الطبيعة والذي لا يتطابق تماماً مع الضرورة المنطقية، ولكنه قوى بما يكفي لتبرير تسمية الضرورة، كما جادل بأن هناك حقائق ممكنة معروفة مسبقاً لذا فإن التساؤل عن كيفية معرفة حقيقة البيان (بداهة – لاحقة) شئ واحد، والسؤال عما إذا كانت هذه الحقيقة يمكن أن تكون وبخلاف ذلك (ضرورية – مشروطة) شيئا آخر.

أنتقد كريبك وصف النظريات المرجعية وقدم التفسير السببي التاريخي للإشارة. بنى كريبك وجهات نظره على الضرورة على ميتافيزيقا جوهرية تأسست على التمييز بين الخصائص الأساسية والعرضية[٢].

ولقد جادل كريبك بأن بعض الحقائق العرضية قد تكون معروفة مسبقاً، وأن بعض الحقائق الضرورية معروفة لاحقاً وفي توضيحه للأولى يستشهد بشريط القياس المودع في مكتب باريس للأوزان والمقاييس. ورغم أنه قد فقد حالته الآن، إلا أنه كان في يوم من الأيام الكائن الذي تم تعريف العداد إليه. أي شئ آخر كان طوله متراً إذا كان بنفس طول شريط المتر. على عكس فتجنشتين الذي زعم أنه ليس من المنطقي إسناد طول معين إلى شريط القياس القياسي أكد كريبك بشكل معقول أنه في أي وقت معين في ظل ظروف محددة، تظل حقيقة أن الشريط القياسي هو

(١) Kosciejew, R.J., Op. Cit., P. ٤٠٥.

راجع:

Stainton, Robert. J. (١٩٩٦): "Philosophical perspectives on Language, Broadview press, PP. ٦٠/٦١.

(٢) Psillos, S. (٢٠٠٧): "Philosophy of Science A – Z", Edinburg university press L.T.D, Scotland, P. ١٣١.

هذا الطول فقط بشكل عرضي ومعروف بشكل بديهي وصحيح بالتعريف، ومع ذلك فإن هذا الطول هو متر واحد(١).

سعى كريبك إلى إعطاء بناء رسمي لإسناد الحقيقة الذي يمكن أن يتعامل مع حالات متناقضة مثل الجمل الكاذبة وكذلك العبارات غير المبررة، مثل هذه الجملة صحيحة مثلا الجملة "الثلج أبيض هى عبارة صحيحة، على سبيل المثال ستنتج هذه التقنية قيمة حقيقة محددة. وبالتالي فإن مفهوم كريبك البديهي يزود إسناد الحقيقة بإمتداد وإمتداد مضاد.

ومع ذلك بالنسبة للجمل الأخرى بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر الجمل المتناقضة، فإن هذه التقنية لا تسفر عن قيمة حقيقة محددة. لا يمكننا ببساطة تتبع هذه الجمل التي يسميها كريبك "غير محدد"، والعودة إلى بعض الجمل الخالية من الحقيقية والتي يمكننا من حقنا في تأكيدها أو إنكارها. ولذا لا تحتوي معاً على كل جمل اللغة.

ويشير كريبك إلى أن هذا يعني أنه لم يقدم سوى تفسير جزئي لإسناد الحقيقة. توجد مجموعة متنوعة من الجمل التي لا تقع في إمتداد أو عدم إمتداد إسناد الحقيقة وهى لا تعتبر صحيحة ولا خاطئة، بغض النظر عما إذا كان مثل هذا الإقتراح يتعامل حقاً بشكل مناسب مع المفارقات والظواهر ذات الصلة(٢).

وفي العقود الأخيرة ظهر تحد آخر للحقيقة التحليلية، فقد جادل كريبك بأن الإشارة إلى أسماء العلم مثل (جودل) Godel ومصطلحات من النوع الطبيعي مثل: الذهب أو الماء تعتمد على عوامل خارجية لأي مستخدم لغة معين مثل العوامل السببية والتاريخية، ويمكن القول أن مثل هذه الإعتبارات تقوض العناصر الأساسية لمفهوم التحليل كما تم تصوره تقليدياً (مثل جماعة من الفلاسفة والعلماء تعرف بإسم تجريبي فيينا أولاً، أقنع كريبك وبوتنام العديد من الفلاسفة بالتوقف عن إعتبار مفاهيم المعرفة المسبقة والحقيقة الضرورية مترابطة.

ويذكر كريبك وبوتنام بأن بعض الحقائق الضرورية لا يمكن أن تعرف إلا من الناحية المحتملة،

(١) Goldie, P. (٢٠١٠): "The Oxford Handbook of Philosophy of Emotion" ١st.. edit., Oxford University press, U.S.A., P. ٩٧.

(٢) Jacquette, D. (٢٠٠٧): "Philosophy of Logic", ١st Edit., Elsevier, B.V, The Netherlands, P. ٢٠٧.

وأن بعض الحقائق قد تكون مشروطة. جادل كريبك أيضاً أنه يبدو أن الحقائق الأولية مثل أن طول عصا القياس القياسية في باريس يبلغ متراً واحداً، قد تكون مشروطة. أن طول العصا (S) التي يبلغ طولها متراً واحداً ماهى إلا ميزة عرضية، فقد يكون لها طول مختلف في بعض المواقف الواقعية التي يتم فيها تسخينها أو شدها. إذا لم تكن الحقيقة الضرورية متوافقة مع الحقيقة القابلة للمعرفة بداهة.

فلا يمكن القول إن العبارة الصحيحة من الناحية التحليلية تعنى الضرورة والمعرفة المسبقة(١).

في كتابه الرائد "الخطوط العريضة لنظرية الحقيقة" حقق كريبك عدداً من التطورات المهمة في فهمنا النظري للحقيقة، وسرعان ما أصبحت الورقة محور جميع المناقشات اللآحقة والمشكلة الرئيسية لفهمنا للحقيقة هى ما يسمى "بالمفارقة الكاذبة" ضع في إعتبارك الجملة رقم(١).

١) الجملة رقم (١) خاطئة.

هل الجملة رقم (١) صحيحة أم خاطئة؟ حسناً بإستغلال الفكرة الجذابة القائلة بأن الجملة صحيحة فقط في حالة ما تقوله، قد نفترض أن الجملة (١) – أي الجملة رقم (١) خاطئة – صحيحة فقط في حالة إعتبار الجملة رقم (١) خاطئة لكن لدينا الآن مشكلة: لأننا نقول أن الجملة رقم (١) صحيحة إذا كانت خاطئة وفقط إذا كانت خاطئة.

في الواقع سواء كانت الجملة (١) صحيحة أو خاطئة، فهذا يعني أنها صحيحة وخاطئة في نفس الوقت.

واجه (تارسكي) هذا التناقض، أو في الواقع نسخة لغوية منه، وخلص إلى أن اللغات التي تنشأ عنها هذه المفارقة غير متسقة: أنها لغات يكون فيها الجملة ونفيها صحيحين بشكل مشترك وأشار إلى أن مثل هذه اللغات غير مناسبة لنظرية الحقيقة واقترح استبدالها بلغات أكثر صرامة، والتي حالت قواعدها دون التناقض. إقترح تارسكي تسلسلاً هرمياً للغات لا يحتوي أي منها على دليل الحقيقة الذي ينطبق على جمل تلك اللغة بالذات (في نفس المستوى من التسلسل الهرمي).

يقترح كريبك أن الجملة التي لا أساس لها تفشل في التعبير عن إقتراح، وهذا يخفف بعض المرض الفلسفي المرتبط بالمفارقة الكاذبة. الجملة (١) لا تقول أن الجملة (١) ليست صحيحة، فهى لا تقول أي شئ يحاول ويفشل في التعبير عن إقتراح.

(١) Fara, D.G. & Russell, G. (٢٠١٢): "Routledge Companion to Philosophy of Language" ١st., edit, Routledge Taylor & Francis Group, U.S.A., P. ٢٣٣.

أن العرض الأكثر شمولاً يؤكد العلاقات بين وجهة نظر كريبك ومنطق كلاين ذي القيم الثلاثة ويناقش نظرية النقطة الثابتة" لكريبك والتي بموجبها، مع مراعاة بعض القيود – ستكون هناك نقطة ثابتة صغيرة وستفصل الطريقة التي تشرح بها نظرية كريبك (أسس) قيم الحقيقة لتلك الجمل التي تحتوي عليها.

يكمن جزء كبير من أهمية عمل كريبك تحديداً في تلك التفاصيل. لكن يجب ملاحظة نقطتين: لكل جملة تحدد قيمة لها، يخصص بناء كريبك القيمة الجذابة بشكل حدسي، وفشلها في إعطاء أي قيمة لبعض الجمل الأشكالية له مردود فلسفي مهم لكن لا تزال هناك مشكلات على سبيل المثال يفشل نوع البناء الذي يقترحه كريبك في تعيين قيم الحقيقة للجمل التي تتوقع بشكل بديهي أن يكون لدينا واحدة من تلك القيم. التعميمات مثل كل "جملة صحيحة هى جملة صحيحة" لا أساس لها وتترك بدون قيمة الحقيقة(١).

سادساً: مدى إختلاف كريبك عن جودل فيما يتعلق بنظرية الأعداد الأولية:

أعطى كريبك برهاناً مختلفاً على نظرية جودل عن الأعداد الأولية وليس مجرد نسخة مختلفة من برهان جودل يمكن الحديث عن البراعة الرائعة التي يعرضها بها، حيث يقدم كريبك ما يمكن أن نسميه (النماذج الجزئية المحدودة).

من العبارات في نظرية الأعداد. لكي تكون محدداً ضع في إعتبارك سلسلة محدودة من الأعداد الطبيعية رتيبة على سبيل المثال ١٨٢، ٢٦٧، ٣٤٩، ٥١٨، ..... ٣٩٨٧٦٥٤٣٤٥، مثل هذه السلسلة ستكون ما نسميه نموذجاً جزئياً محدوداً لصيغة A لنظرية الأعداد(٢).

ومن وجهة نظر كريبك يبدو أن نظرية الحوسبة تتأرجح بين سلسلة الفراغ المبني على الظواهر أرغب في استبعاد الأسئلة المتعلقة بالحساب القائم على أساس تجريبي أو فيزيائي نحن هنا نتحدث عن الحساب الرياضي سواء تم إجراؤه بواسطة إنسان أو آلة أو أي شئ آخر.

يقول كريبك متشككاً في نفسه: "ربما كنت أستعمل في الماضي الكلمة (زائد) والعلامة (+) للإحالة على دالة يمكن أن اصطلح عليها كريبك (quus) وارمز لها بـ(*) وتعرف هذه الدالة على

(١) Martinich, A.P & sosa, D., (٢٠٠١): "A Companion to Anlytic Philosophy, ١st edit., Blackwell Publishing, U.S.A., PP. ٣٧٣/٣٧٤.

(٢) Copeland, B.J. Posy, C. J. & Shagrir, O. (٢٠١٣): "Computability: Turing, Godel, Chunch and Beyound", Massachusetts Institute of Technology, P. ١٤٤.

النحو التالي:

س*ص=س+ص، إذا س، ص<٥٧. أما في الحالات الأخرى س*ص=٥ فمن يا ترى يستطيع أن ينفي أن هذا هو ما كنت أعنيه في الماضي بـ(+)؟ لا شئ كما يوضح كريبك هنا، يمنع من أن تكون قد استعملت في العمليات السابقة قاعدة لا تشبه قاعدة الجمع إلا في العمليات التي تقل أعدادها عن ٥٧، لكنها تختلف عنها في العمليات الأخرى التي تزيد أعدادها عن ٥٧. وهذه القاعدة المفترضة تسمى اليمع وليس الجمع، وهي قاعدة مفترضة لا تشبه الجمع إلا بالنسبة إلى جمع الأعداد التي تقل عن ٥٧- أما جمع الأعداد التي تتخطى هذا العدد فيكون (يمعا) لا (جمعاً)، أي أن جمع هذه الأعداد تكون نتيجته دائماً (٥)، كما يقضي بذلك التعريف أعلاه. أن هذا الأمر ممكن في الواقع طالما أنك حسب الإفتراض، لم يسبق لك أن أنجزت عملية بأعداد تزيد على (٥٧)[١].

(١) Fresco, N. (٢٠١٤): "Physical Computation and Cognitive Science", Springer Verlag, Germany, P. ٩١.

الخاتمة:

بعد عرضنا لمساهمات كريبك ومواقفه المختلفة بصدد منطق الموجهات وفلسفة اللغة، والحقيقة والميتافيزيقا يمكننا الإشارة إلى النتائج المستخلصة من هذه الدراسة فيما يلي:

١- العالم الممكن هو ذلك العالم المتوقع والممكن منطقيا ورغم ان عالم الواقع ملئ بكثير من الشرور، إلا انه من وجهة نظر ليبنتز هو افضل العوالم الممكنة. وقد استعان كريبك بتصور ليبنتز للعوالم الممكنة، بيد أن عبقرية كريبك تكمن في تمييزه بين الصفات التي تتغير من عالم ممكن إلى آخر والأسماء التي تعود بالضرورة إلى مرجعها في العوالم الممكنة كلها، وبذلك يمكن وصف الشخص بطرق مختلفة في العوالم الممكنة جميعا وإن تغيرت الصفات سيبقى الشخص نفسه، لأن الاسماء ليست صفات محددة كما ظن رسل، انها ترجع بالضرورة إلى مراجعها في العوالم الممكنة كلها بعيدا عن الصفات المعطاة لها.

٢- انتقد كريبك كلا من فريجه ورسل وفتجنشتين وآخرين ورفض على وجه التحديد نوعي النظرية الوصفية وهما تكون الأسماء الصحيحة اما مرادفات ذات أوصاف، أو أن لها دلالتها التي تحدد بفضل ارتباط الأسماء بوصف أو مجموعة من الأوصاف التي يشبعها شئ ما بصورة فريدة وقدم كريبك أدلته ليدحض النظرية الوصفية وانها غير قابلة للتصديق كنظرية حول تحديد دلالات الأسماء.

٣- استطاع كريبك تقديم نظرية في معنى المعنى، يتضح ذلك في تمييزه بين المعنى والإشارة فيما يتعلق بأسماء الأعلام من جهة، وتمييزه بين الأوصاف التي تثبت الإشارة وتؤكدها، والأوصاف التي تحدد المعنى، وبذلك يفسر كريبك المعنى بطريقة جهوية، متمشيا في ذلك مع نظرته في المنطق الجهوى.

٤- اتضح من تحليلنا للنزعة السيمانطقية التي تناولها كريبك في نظرية العوالم الممكنة محاولته الربط بين المنطق والميتافيزيقا بطريقة دلالية، حيث قدم دلالات ممكنة للعالم، كمنطق ومن خلاله توصل إلى نتائج تتعلق بالهوّية والضرورة المنطقية والطبيعية والمعنى والأسماء والأوصاف والجواهر، ومشكلة العقل والجسد، وقدم مساهمات مهمة في فهم المنطق الحدسي فضلا عن تحليله لمصطلحات جهوية كالقبلى والضروري وغيرها.

٥- ساهم عمل كريبك بشكل كبير في تراجع فلسفة اللغة العادية والمدارس ذات الصلة التي رأت أن الفلسفة ليست اكثر من التحليل المنطقي للغة، وبذلك نجده متفقا مع فلاسفة الوضعية المنطقية.

٦- استطاع كريبك أن يصوغ حسابا جهويا يقوم على قائمة لامتناهية من المتحولات القضوية P, Q,

R والتي يمكن التأليف بينها باستخدام الروابط η، ~، ⊏ والتي ترمز على التوالى إلى الوصل والنفي والضرورة واستخدم كريبك الحروف P, Q, R كمتحولات ماورائية مجالها هو مجموعة الصيغ المشتقة، وهو يسمى الحساب الجهوي حسابا عاديا إذا كانت صورتا المسلمتين A١ و A٢ نظريتين فيه وكانت القاعدتان R٢ و R١ قاعدتين مسموح بهما. وبذلك انتقل كريبك من فلسفة المنطق إلى ما يسمى بالمنطق الجهوى.

٧- يرى كريبك أن العلاقة بين الآلام وادراكنا لها قد تكون مشروطة في النهاية، تماما مثل العلاقة بين الحرارة الجسدية واحساسنا بالحرارة، وهذا من شأن أن يزيل الضغط البديهي على أن الألم مرتبط بشكل عرضى بحالات الدماغ. ولا شك أن تركيز حجة كريبك على الآلام والأحاسيس الأخرى والتي تمتلك خصائص نوعية غالبا ما يعتقد انها تسبب اكثر المشكلات لنظرية الهوّية.

٨- حقق كريبك عددا من التطورات المهمة في فهمنا النظري للحقيقة وذلك في كتابه الرائد "الخطوط العريضة لنظرية الحقيقة". إن المشكلة الرئيسية في فهمنا للحقيقة هى ما يسمى "بالمفارقة الكاذبة"، وانتهى إلى أن اللغات التي تنشأ عنها هذه المفارقة غير مستقة، إنها لغات يكون فيها الجملة ونفيها صحيحين بشكل مشترك. وأشار إلى ان مثل هذه اللغات غير مناسبة لنظرية الحقيقة واقترح استبدالها بلغات اكثر صرامة.

٩- لقد أحدث كريبك في الأفق الفلسفي ثورة جديدة في التقليد التحليلي، اصطلح على تسميتها بالثورة الكريبيكية تماما كما أحدث كانط في القرن الثامن عشر ثورة كوبرنيقية في مجال المعرفة.

المصادر والمراجع العربية والأجنبية

أولا: المراجع العربية:

١- جميل حمداوي، المقارنة الكوسمولوجية بين النظرية والتطبيق قصة المونااليزا لأحمد المخلوقي نموذجا، مكتب المثقف الألكترونية، الطبعة الأولى، ٢٠١٧.

٢- سهام النويهي، مدخل إلى منطق الجهة.

٣- عبد الرحمن بدوي، المنطق الصوري والرياضي، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٧.

٤- عبد المنعم الحفني، الموسوعة الفلسفة (مادة فريجه)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١.

٥- الكسندر غيتمانوف، علم المنطق، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٩.

٦- محمود زيدان، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

١- Brown, R. (٢٠٠٥): "Encyclopedia and Linguistics", ٢nd., Edition, Elsevier, U.S.A.

٢- Champans .& Routledge, C. (٢٠٠٥): "Key thinkers in Linguistics and the Philosophy of Language" Oxford university press, P.١٦٤.

٣- Copeland, B.J. Posy, C. J. & Shagrir, O. (٢٠١٣): "Computability: Turing, Godel, Chunch and Beyound", Massachusetts Institute of Technology.

٤- Craig. E. (٢٠٠٥): "The shorter Routiedge, Encyclopedia of Philsophy, Routledge, U.S.A..

٥- Davies, M., (١٩٨١): Meaning, Quantification, Necessity, Themes in Philosophical Logic, London, ١٩٨١.

٦- Duignan, B. (٢٠١٦): "The ١٠٠ Most influential Philosophy of All Time", ١st., Edition, Britannica Educational Publishing, U.S.A.

٧- Effingham, N., Goff, P. X Beebee H. (٢٠١١): "Metaphysics, The Key concepts"., ١ edit., Routledge, U.S.A.

٨- Fara, D.G. & Russell, G. (٢٠١٢): "Routledge Companion to Philosophy of Language" ١st., edit, Routledge Taylor & Francis Group, U.S.A..

٩- Fresco, N. (٢٠١٤): "Physical Computation and Cognitive Science", Springer Verlag, Germany.

١٠- Gibson G.C. (٢٠٠٩): "Philosophical Topics", Luli.com..

١١- Goldie, P. (٢٠١٠): "The Oxford Handbook of Philosophy of Emotion" ١st.. edit., Oxford University press, U.S.A.

١٢- Hasker, W. (٢٠١٣): "Metaphysics and the tri – personal God, ١st., edition, Oxford university press, U.S.A.

١٣- Jacquette, D. (٢٠٠٧): "Philosophy of Logic", ١st Edit., Elsevier, B.V, The Netherlands.

١٤- Kosciejew, R.J. (٢٠١٤): "Analytic and Linguistic trends, Authorhouse, U.S.A..

١٥- Koskela Ax Murphy, M.L. (٢٠١٠): "Key Terms in Semantics" Continuum International Publishing Group, U.S.A.

١٦- Kripke, Saul. (٢٠١١): Philosophical Troubles, Colleced papers Vol. I, Oxford. University press.

١٧- Lewis, D. (١٩٧٣): counterfactuals, Blackwell.

١٨- Lycan, William G.,: "Philosophy of Language, a contemporary Interduction, Routledge Editions London ٢nd, edition.

١٩- Marcus, R.B. (١٩٩٣): "Modalities Philosophical Essays" Philosophica Essays", ١st, edit. Oxford university press, U.S.A..

٢٠- Martinich, A.P & sosa, D., (٢٠٠١): "A Companion to Anlytic Philosophy, ١st edit., Blackwell Publishing, U.S.A.

٢١- Miller, Alexander (٢٠١٨): "Philosophy of Language, Editions New York, London, ٣rd., edit.

٢٢- Nagle J. (٢٠١٤): "Top ١٠١ Philosophers", Britannica Educational Publishing, U.S.A.

٢٣- Noonan, Harold, (٢٠١٣): Routledge Philosophy Guidebook to kripke and Naming & Necessity, Routledge Taylor & Fraucis group, London.

٢٤- Psillos, S. (٢٠٠٧): "Philosophy of Science A–Z", Edinburg university press L.T.D, Scotland.

٢٥- Rneale, W. Kneale M., (١٩٦٢): The Development of Logic Oxford, The clarendon press.

٢٦- Russell, Bertrand, (٢٠٠٧): Language and Linguistics Theory by Keith Green Cantinuum International Publishing, U.S.A.

٢٧- Shook, J. R. (٢٠١٦): "The Bloom subry Encyclopedia of Philosophers in America: From ١٦٠٠ to the present", ١st., Edition Bloomsbury publishing Plc, U.S.A.

٢٨- Stainton, Robert. J. (١٩٩٦): "Philosophical perspectives on Language, Broadview press.

٢٩- Sutherland J. & Stringers, J. (٢٠٠٤): "The Oxford companion to Twenteith – century Literature in English"., Oxford University, Press, U.S.A.

٣٠- The Encylopaedia of Philosophy.

٣١- The Oxford Dictionary of Philosophy, Oxford university press, ١٩٩٤.

٣٢- Yu, J. X Bunin, N. (٢٠٠٩): "The Blackwell Dictionary of western philosophy", ١st., Edition, Blackwell publishing, U.S.A.